

## أضواء البيان

. @ 258 @ .

فالتعو هو الطغيان في الفعل ، والصاعقة هي الصيحة الشديدة ، وقد ربط بينهما بالفاء .  
قوله تعالى : { وَأَمَّا عَادُ فَأُضِلُّوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا  
عَلَيْهِمْ سَيْعَ لَيْالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا } . تقدم للشيخ رحمة تعالى  
علينا وعليه ، بيان ذلك عند قوله تعالى { فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا  
فِي أَيَّامٍ زَحَّسَاتٍ } المتقدم في فصلت ، وفي هذا التفصيل لكيفية إهلاك عاد وثمود  
بيان لما أجمل في سورة الفجر ، في قوله تعالى : { فَاصْبِرْ عَالِيَهُمْ رَبُّكَ سَوَّطَ  
عَذَابٍ } . قوله تعالى : { وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ  
بِالْخَاطِئَةِ } . المؤتفكات : المنقلبات ، وهي قرى قوم لوط . .  
وتقدم للشيخ رحمة □ تعالى علينا وعليه تفصيل ذلك عند قوله تعالى في هود { فَلَا مَسَّ  
جَاءَ أُمَّرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا } . .  
وفي النجم عند قوله تعالى : { وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَهْوَى } . .  
تنبيه .

نص تعالى هنا أن فرعون ومن قبله ، والمؤتفكات جاءوا بالخطئة وهي : { فَاعصوا  
رَسُولَ رَبِّهِمْ } ، وكذلك عاد وثمود كذبوا بالقارعة . فالجميع اشترك في الخطئة ،  
وهي عصيان الرسول { فَاعصوا فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ } ، ولكنه قد أخذهم أخذة رابية . .  
ونوع في أخذهم ذلك : فأغرق فرعون وقوم نوح ، وأخذ ثمود بالصيحة ، وعادا بريح ، وقوم  
لوط بقلب قراهم ، كما أخذ جيش أبرهة بطير أبايل ، فهل في ذلك مناسبة بين كل أمة  
وعقوبتها ، أم أنه للتنويع في العقوبة لبيان قدرته تعالى وتنكيله بالعصاة لرسول □ . .  
الواقع أن أي نوع من العقوبة فيه آية على القدرة ، وفيه تنكيل بمن وقع بهم ، ولكن  
تخصيص كل أمة بما وقع عليها يثير تساؤلاً ، ولعل مما يشير إليه القرآن إشارة خفيفة هو